الباب الخامس

١- ردود أفعال أثيوبيا ضد أنشطة حركة تحرر ارتريا وضد المد الثوري الذي بدأ يطل برأسه.

٢- محاولات أثيوبيا للكشف عن الجركة.

٣- الحاج أبو بكر (مطر القروش).

٤- صورة الرسالة الموجهة من قيادة الحركة للزعماء إبراهيم سلطان- ولدآب والدماريام- إدريس محمد آدم بتحذير هم من مؤامرة أثيوبية.

٥- اللجوء للعنف والاعتقالات.

٦- الإرهاب لن يوقفنا.

٧- العودة للعبة القديمة.

٨- سياسة الأرض المحروقة.

٩- نماذج من التعذيب الجسدي والنفسي الذي كان يمارسه الأثيوبيون.

obeikan.com

الباب الخامس

١- ردود أفعال أثيوبيا ضد أنشطة حركة تحرير ارتريا وضد المد الثوري الذي بدأ يطل برأسه :

إن الإثيوبيين وفي دأبهم للقضاء على حركة تحرير ارتريا وأنشطتها، وفي سبيل محاصرة المد الثوري فقد لجأوا إلى سلسلة من ردود الأفعال. ودون الخوض في التفاصيل الكثيرة فإننا سنورد بعض النماذج وبعض الخطوط العريضة فقط. وذلك لأن مسلسل جرائم الاستعمار الأثيوبي في ارتريا أكبر من أن يسعه هذا الكتاب بل يحتاج لمجلدات. ومن الضروري جداً تسجيل هذا المسلسل بكل تفاصيله الصغيرة منها والكبيرة ليدرسها الجيل الحالي والأجيال القادمة ليعرفوا الثمن الباهظ الذي دفعه شعبهم في سبيل تحقيق هذا الإنجاز الذي ينعمون به والمتمثل في دولة ارتريا المستقلة. لنبدأ في موضوعنا.

٢- محاولات أثيوبيا للكشف عن الحركة :

بحكم إننا وفي وقت مبكر سارعنا باختراق أجهزة أثيوبيا فإننا أصبحنا في وضع يمكننا من معرفة تحركاتهم، وكان في ذلك حماية لنا. وكان أعضاء حركة تحرير ارتريا العاملين في رئاسة المباحث الأثيوبية بمثابة جهاز (إنذار مبكر) بالنسبة لنا. فقد كانوا في وضع يمكنهم من معرفة عناصر المخابرات المكلفة بمتابعتنا وتحركاتها. وكانوا يزودوننا بهذه المعلومات أولاً بأول.

لقد تأكدت المخابرات الأثيوبية من وجود تنظيم ارتري. ولكنها لم تكن على علم باسم هذا التنظيم ولا بأعضائه أو قياداته. وفي البداية كان كل اهتمامها مركزاً على الخارج لأنها لم تكن على علم بوجود التنظيم في داخل ارتريا. بل كانت تعتقد بوجود

التنظيم في الخارج وسط الجاليات الارترية المهاجرة. وكانت تخشى تسرب هذا التنظيم إلى الداخل. ولذا، فإن أثيوبيا جندت سفاراتها في السودان ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن، للبحث عن هذا التنظيم ومتابعة العناصر النشطة في الجاليات الارترية. كما قامت المخابرات الأثيوبية بدس عملائها في الخطوط الجوية الأثيوبية ومكاتبها في المنطقة العربية. وكانت مهمتهم الالتصاق بالجاليات الارترية وتجنيد بعض الخونة منهم لرفع التقارير عن أخوانهم ومتابعة تحركاتهم. وهذه التحركات من قبل المخابرات الأثيوبية كانت مرصودة من قبلنا بفضل جهاز الإنذار المبكر الذي كان موجوداً في رئاسة المخابرات الأثيوبية من أعضاء حركة تحرير ارتريا.

وأضافت المخابرات الأثيوبية أسلوباً مختلفاً للوصول إلى غايتها. فقد بدأت ترسل بعض الشخصيات العامة في شكل سياحة أو زيارات خاصة وتغدق الصرف عليهم بالمال، أما مهمتهم فقد كانت البحث والتنقيب عن العناصر الوطنية الارترية. واذكر من بين هؤلاء شخصية عامة بعثتها أثيوبيا إلى الخرطوم ونزل بالفندق الكبير وظل مقيماً به فترة طويلة. ولم يكن يدري بأنه كان مرصوداً من قبل الحركة والتي كانت تتابع كل من يتصل به. وبذا كانت تتوصل لمعرفة عملاء أثيوبيا بالخرطوم الذين لم تكن تعرفهم من قبل. وبعد جلوسه فترة طويلة بالفندق الكبير عاد إلى ارتريا بخفي حنين ودون أن يتحصل على بغيته سوى التقارير الكاذبة التي رفعها لرئاسة المباحث الأثيوبية. وشخص آخر أيضاً وهو من نفس النموذج أرسلته أثيوبيا إلى مدينة بور تسودان حيث نزل بفندق البحر الأحمر. ولم يكن حظه أحسن من حظ رفيقه لأنه أيضاً كان مرصوداً من قبل الحركة. ولم يتحصل إلا على نسخة من كتاب (أحرار ارتريا). وتوهم أنه تحصل على بغيته وعلى كنز ثمين. وطار بالكتاب إلى اسمرا. ولم تكن تدري رئاسته أو هو بأن هذا الكتاب دخل إلى ارتريا وانتشر في مدنها من قبل

دون أن يتمكنوا من معرفة كيفية دخوله وتوزيعه ودون أن يحصلوا على أي نسخة منه. وبهذه الكيفية كانت أثيوبيا ترسل شخصيات أخرى كثيرة ولكنها لم تصل إلى بغيتها. وهناك أحد العملاء الماكرين والذي كان على خلاف مع السلطة التنفيذية في ارتريا لأسباب ومصالح شخصية. فإنه أيضاً دخل السودان. وأثناء تواجده هناك تحصل على نسخة من كتاب الحركة الصادر باسم (أحرار ارتريا). كما اشتم الرائحة التي بدأت بترويجها عناصر جبهة التحرير الارترية عن الحركة بأنها شيوعية. وبهذه المعلومات (الخطيرة) والثمينة لم يود العودة إلى أسمرا بل توجه جوا من الخرطوم إلى أديس أبابا. وهناك قابل الإمبراطور ووضع أمامه الكتاب ثم نقل له معلوماته عن الشيوعية التي بدأت بالتسرب عبر ارتريا. وفي تقريره قال: أن المسألة أخطر مما كنا نتصور. فإن بذرة الشيوعية إذا غرست في أي بلد فمن المستحيل اقتلاعها. وإن خطر الشيوعية سيتجاوز ارتريا إلى أثيوبيا. وإن سلطات ارتريا نائمة ولا تدري بهذا الخطر). فما كان من الإمبراطور إلا أن أكرم مثواه وأعاده إلى ارتريا بأوامر صريحة بإعادته إلى منصبه. وبهذا شعر بأنه انتصر على خصومه في السلطة التنفيذية في ارتريا.

إن ذلك كان فصلاً من فصول المواجهة بين حركة تحرير ارتريا والمخابرات الأثيوبية حيث كان الفشل التام من نصيب أثيوبيا في تلك الجولة، ولم تتوصل إلى أي شيء يفيدها. وكان مما يبعث على الحسرة والمرارة في نفوسنا فإن ما كانت تطلبه أثيوبيا وتسعى له بشتى السبل حسب رصدنا المتواصل لها، فللأسف الشديد كانت جبهة التحرير الارترية تقدمه لها مجاناً. فقد كان هم الجبهة أيضاً كشف أسماء قيادات الحركة وعضويتها وأساليب عملها ثم قيامها بنشر كل ذلك في الطرقات أثناء حملاتها وسط عضويتها مما سهل على أثيوبيا مهمتها بمعرفة بعض أسماء قيادة الحركة وأسماء قيادات فروعها وكوادرها. وعليه فإن العناصر التي كانت في فروعنا الخارجية دون

أن تعرف أثيوبيا عنها شيئاً وكانت تدخل باستمرار إلى المدن الارترية. وعندما تم كشفها وتوصلت أثيوبيا لمعرفة أسماءها فإننا قد حرمنا من مزية الدخول للمدن الارترية مثلما كنا نفعل من قبل أن يتم كشفنا.

٢- الحاج أبو بكر (مطر القروش) :

شخصية الحاج أبو بكر معروفة جيداً فيما كان سابقاً يعرف بالمديرية الغربية من ارتريا ابتداء من كرن وحتى تسنى للجيل الذي عاش في تلك المرحلة. فقد كان الرجل وهو نيجيري الأصل، إلا أنه عاش في ارتريا واكتسب بها حقوق المواطنة. وعرف عن هذا الرجل بأنه يمتلك الشياطين. وقد كان دجالاً ماهراً يقوم بأعمال شبيهة بالخوارق والكثيرون كانوا يؤمنون بمقدرته الفائقة على القيام بأي عمل. ومن جانبه كان يسعى لتعزيز هذا الاعتقاد. فقد عرف عنه أنه كان يستمطر القروش من السماء. وكان يلوح بيده في الهواء ثم تتساقط القروش بعد ذلك حيث يوزعها على من حوله وبالتالي أطلق عليه المواطنون لقب (مطر القروش). وفي تقديري أنه كان حاوياً قبل أن يعرف مواطنونا الحواة وما يقومون به من حركات لا يقبلها العقل إلا أنها وأمام الناظرين تبدو وكأنها حقيقة مائلة.

إن الإمبراطور هيلاسلاسي وزبانيته الذين كانوا من شاكلة الحاج أبو بكر- مطر القروش- حيث كان الدجل والسحر والتعامل مع الشياطين من أسلحتهم المعروفة. لجأ هؤلاء لرديفهم الحاج أبو بكر مطر القروش لمواجهة المد الثوري في ارتريا وإجهاضه ومن جانبنا وفي حركة تحرير ارتريا كنا على علم بهذا التحرك الأثيوبي، وبوسائل عديدة تمكنا من إجهاضه بعد كشفه على نطاق واسع. وإحدى وسائلنا التي لجأنا إليها تكشفها الوثيقة المنشورة أدناه والتي وزعت على نطاق واسع ولكل فروع الحركة وكان لها صداها في ذلك الوقت البعيد.

٤- مؤامرة أثيوبية:

حقاً إنها إرادة الشعوب. فالشعوب إذا حددت هدفها ورسمت طريقها وسارت عليه فلن تغلبها أساطيل الاستعمار ولا جيوشه ولا دبابته. وهذا ما حدث بالنسبة للإمبراطور هيلاسلاسي وعملائه بارتريا. فقد شعروا أخيراً بأن تغيراً ما قد طرأ وسط الشعب الارتري. إنهم قد شعروا بأن الارتريين قد تغيروا في أساليب كفاحهم وفي مدى كراهيتهم الواضحة للحكم الأثيوبي، وفوق ذلك قد شعر الإمبراطور وعملاؤه بأن هناك قوة خفية تحرك الارتريين. ولكنهم لم يتوصلوا إلى معرفتها وتحديدها. ولهذا لجأوا إلى أسلوب جديد. أتعرفون ما هو أيها الزملاء؟

إن الإمبراطور هيلاسلاسي قد أرسل إلى القاهرة الحاج أبو بكر الحاج إبراهيم وهو نيجيري الأصل ومن مواليد ارتريا وله ممتلكات بارتريا والسودان. قلنا أن الإمبراطور أرسل هذا الشخص إلى القاهرة للاتصال بخمس من الزعماء الارتريين وأخبرهم بأنه مستعد أن يرد لهم اعتباراتهم ويعطيهم أموالاً كافية ووظائف ليعودوا إلى الوطن. وأكثر من ذلك فإن الحاج أبو بكر يحمل خمس تذاكر طائرة للزعماء الخمس واتفق معهم على أن تكون المفاوضات في الخرطوم مع السفير الإثيوبي. وبعد ذلك تتم إجراءات رجوعهم للبلد. هذه باختصار هي المؤامرة الإثيوبية الجديدة ونحن نتساءل: لماذا لجأ الإمبراطور لهذا الأسلوب؟

بالطبع إنه لجأ إلى ذلك لكي يضمن وجود الزعماء تحت يده لأنه يعتبرهم المحرضين الأوائل للشعب. وإذا تمكن منهم فيمكنه بعد ذلك أن يضم ارتريا بالقوة أو بالأصح فأن الإمبراطور يريد أن يكرر نفس المسرحية التي مثلها مع الزعيم محمد عمر قاضي.

ولكنه مسكين. ألا يدري بأن الإنسان لا يمكنه أن يقع بالخطأ مرتين؟ ولهذا فإذا كان الإمبراطور يعتقد بأنه يمكن أن يخدعنا مرة ثانية فهو واهم بل هو المخدوع. فنحن قد أخذنا درساً كافياً من الزعيم محمد عمر قاضي الذي ما زال بين جدران السجون وهيهات أن يتكرر ذلك. وعلى العموم فالحركة وقفت ضد هذا الاتجاه وحذرت منه الزعماء بل أرسلت الحركة خطابات للزعماء. وهذه هي صورة الخطاب.

الزعيم إبراهيم سلطان.

الزعيم ولدأب ولدماريام

الزعيم إدريس محمد آدم.

بعد التحية والاحترام نسأل الله أن تكونوا بخير وصحة جيدة. كما أننا نتمنى أن تتحقق الآمال التي نحلم بها جميعاً، تلك الآمال التي تراود رأس كل أرتري وهي أن يعيش في وطنه المتحرر من كل قيود الاستعمار.

وبعد،،

لقد جاء إلى علمنا خبر الحاج أبو بكر الذي عمل معكم اتصالات بهدف إقناعكم بالرجوع إلى الوطن وذلك بعد المفاوضات التي تتم بالخرطوم، وبالطبع فإن الحاج أبو بكر موفد من قبل الإمبراطور للتوسط في هذا الأمر. ونحن ندرك تماماً ماذا سيكون موقفكم من هذا الأمر. بل متأكدون بأن هذه الخدعة لن تمر عليكم ولكننا أردنا أن نشارككم برأينا. فالموضوع في حد ذاته لا يعدو أن يكون مؤامرة المقصود منها القضاء على المحاولات الأخيرة التي قام بها الشعب في الداخل والارتريين في الخارج.

فأثيوبيا قد شعرت بأن الارتريين بدأوا يتحركون ويعملون بالوسائل المختلفة لنيل استقلالهم ولكشف المساوئ الموجودة داخل ارتريا.

ولهذا فإن أثيوبيا اليوم تعمل لاسكات صوت الارتريين وذلك بالقضاء على زعمائهم فأثيوبيا لو كانت تريد الاتفاق مع الزعماء لماذا لم تتفق معهم قبل ذلك الوقت. لماذا اختارت أثيوبيا هذا الوقت بالذات؟؟

إن الأمر ليس عطفاً من الإمبراطور نحو الزعماء والارتريين. ولكن الإمبراطور عندما شعر بقوة الارتريين وخاف أن يفلت الزمام من يده جاء بمساعيه الأخيرة لضرب الارتريين ضربة نهائية. وهنا يجب ألا يغيب عن ذهننا ما حدث لمحمد عمر قاضي. فالمؤامرة معروفة وقد كشفت في عقر دارها. فحركة تحرير ارتريا لها علم بالمؤامرة منذ شهر ٩ الماضي.

فأثيوبيا تريد إرجاع الزعماء إلى داخل ارتريا ثم تبدأ إجراءات ضم ارتريا نهائياً إلى أثيوبيا. وفي حالة معارضة الزعماء وضعت خطة لإعدامهم ثم احتلال ارتريا بواسطة الجيش الإثيوبي. ونحن لم نكن نتأكد من صحة هذه المؤامرة ولكنها الآن وضحت للعيان وعليه نحذركم إلا تقعوا في هذا الشرك المنصوب لكم. فأولاً أنكم اليوم لا تمثلون أنفسكم حتى يرسل لكم الإمبراطور حاج أبو بكر ليعرض عليكم الرجوع. بل أنتم تمثلون الأمة الارترية. ولهذا إذا أراد الإمبراطور أن يفاوضكم فلتكن المفاوضة على أساس مستقبل ارتريا لا على أساس مستقبل شخصياتكم. ونقطة ثانية يجب أن يطمئنوا لها فإن الأمة التي تمثلونها ليست نائمة كما وإنها ليست مستسلمة بل هي مستعدة للدفاع عن كيانها بالغالي والرخيص. واليوم هي أكثر استعداداً من أي يوم مضى. كما يجب أن تطمئنوا بأن القضية الارترية قضية عادلة تسندها قوانين الأرض والسماء. وتقرها قوانين السماء لأن قوانين السماء تبشر بالإخاء والعدل وعدم إهانة الإنسان وإذلاله. وتقرها قوانين الأرض حيث أن هيئة الأمم في قرارها لم تأمر الإمبراطور بسلب حقوق الارتريين والقضاء على حرياتهم وتشريدهم بل

أمرته بتوفير العلم والعمل والحريات الشخصية والحرّيات العامة واحترام كينونة الارتريين. وفوق ذلك أن عدداً من الدول المستقلة لا تقر السياسة التي تنتهجها أثيوبيا نحو ارتريا. عليه يجب أن تطمئنوا بأن الحق في جانبكم والنصر للحق مما طال ليل الظلم. وعلى هذا فحركة تحرير ارتريا تطلب إليكم إلا تقعوا فريسة لهذه المؤامرة بل عليكم رفضها وكشفها ومحاربتها. وعند ذلك ستكونوا قد ضربتم مثلاً للإمبراطور وخلاف الإمبراطور بأنكم لستم طلاب متع زائلة ومكاسب شخصية ولكنكم طلاب حرية لأمة بأكملها. وختاماً نتمنى لكن كل التوفيق ونجاح والله مع العاملين الصابرين. والسلام... مخلصكم

قيادة حركة تحرير ارتريا

١٥-١١-١٩٦١م

هذا هو نص الخطاب الذي عملته الحركة للزعماء وتحذرهم فيه إلا يقعوا في الشرك. وحركة تحرير ارتريا تعلنها للجميع بأن من تغره المكاسب الشخصية سوف لا يضر الارتريين ولكنه يكون قد كتب نهايته بيده. كما أن القضية الارترية لن تحل بواسطة الإمبراطور أو خادمة حاج أبو بكر. ولكن القضية الارترية تحل بواسطة سواعد الارتريين العاملين. وحركة تحرير ارتريا لها الشرف بل كل الشرف لحمل راية العمل. وأما الزعماء إذا خدعوا بوعود الإمبراطور سوف يجدون أنفسهم بعد فترة بسيطة بين جدران أربع مع محمد عمر قاضي. فعليهم أن يختاروا وقد أعذر من أنذر.

قيادة الحركة

١٥-١١-١٩٦١م

٥- اللجوء للعنف والاعتقالات:

عندما لم تنجح أثيوبيا في محاولاتها التي أشرنا إليها فإنها قامت باعتقالات واسعة وبشكل اعتباطي ودون تمييز. وكان مفترضاً أن تشملني شخصياً هذه الاعتقالات إلا أنني فلت منها بالصدفة. ففي المرة الأولى كان هناك عضو بالحركة في بورتسودان اختفي من المدينة دون أن ندري إلى أين توجه. ولم يكن ذاك الأمر عادياً فقد كان من تقاليد الحركة أن أي عضو يسافر إلى جهة يقوم بإبلاغ مسئوله المباشر بذلك قبل سفره. وفي الحال يتم إمداده برسالة توصيل للفرع الذي يتواجد في تلك المنطقة، بحيث يتم ضمه لإحدى خلايا الحركة هناك ليناضل معها، أما هذا العضو فلم يبلغ أحداً بسفره. وبعد فترة وصلت إلينا إشارة من زملائنا المتواجدين في رئاسة المباحث الجنائية بالشرطة الارترية في اسمرا تفيد بأن ذلك العضو وصل إلى اسمرا وقام برفع تقرير عما عرفه عن الحركة وتم تجنيده في المخابرات الإثيوبية. ولحسن الحظ لم يكن يعرف الكثير. ولكنه كان يعرفني جيداً بحكم إنني حضرت بعض اجتماعات التشكيلة التي كان بداخلها. وبعد تلك الإشارة حضرت إلى اسمرا. وفي أحد الأيام حيث كنت استعد للعودة إلى السودان، وأمام الكاثدرالية في شارع (هيلاسلاسي) وبينما كنت سائراً على قدمي لوحدى وجدته فجأة أمامي. وكانت مفاجأة لكلينا. سلمنا على بعضنا بالأحضان وأخذني إلى إحدى المقاهي المجاورة وبينما كنا نشرب الشاي كنت أفكر في كيفية الخروج من المأزق.. سألته: لماذا لم تخبرنا بسفرك إلى اسمرا؟ فأجاب (استلمت أشارة عاجلة من أحد أقاربي في اسمرا بأنه وجد لي عملاً في إحدى الشركات هنا، وكان الوقت ضيقاً وكنت في حاجة إلى تلك الوظيفة بحيث لم أتمكن ولضيق الوقت من أخطاركم. وبعد وصولي لاسمرا لم أفز بتلك الوظيفة. وحالياً لأعمل لي وأفكر بالعودة ثانية إلى السودان باحثاً عن عمل بعد أن فقدت

وظيفتي التي كنت بها في بوزتسودان). وأصر لمعرفة الفندق الذي أنزل به لكي يأتي في المساء لزيارتي ويأخذني في جولة داخل المدينة لنسهر سوياً. وكنت مضطراً لقبول دعوته، كما أخبرته باسم فندق غير الفندق الذي كنت انزل به. وما لفت نظري عندما فتح محفظته ليدفع السحاب وهو ربع بر شاهدت بداخلها أوراقاً نقدية كثيرة من فئة العشر والمائة بر. وهنا رددت في نفسي: (أنه عاطل- كما يدعى- وجيبه ملئ بالمال) افترقنا على أن نلتقي في المساء. ومن هناك عدت مباشرة إلى الفندق وحملت حقيبتي وتوجهت إلى كرن في طريقة إلى السودان.

أما المرة الثانية فقد قمت برفقة صالح آياي بجولة شملت مصوع- اسمرا كرن وتسني- وعلي قدر، وكان ذلك في عام ١٩٦١م. كانت تسني هي محطاتنا الأخيرة حيث وصلناها ونزلنا في أحد الفنادق وفي الصباح وبرفقة موسي محمد هاشم عضو الحركة الذي كان يعمل ضمن الشرطة الارترية، تحركنا إلى (علي قدر) حيث قضينا نهارنا هناك وعقدنا اجتماعاً لفرع الحركة. وفي المساء وفي حوالي السابعة مساء عدنا إلى تسني. وبعد وصولنا إلى الفندق بدقائق حضر مسئول فرع الحركة بتسنى وأبلغنا بأن أحد مسئولي الأمن الخطرين في تسني، وذكر اسمه، ظل طوال النهار يبحث عنا بالفندق وفي السوق. وأخيراً ولحسن الحظ سأل عنا أحد سائقي الباصات ويدعي (منتاي) وهو صديق لشقيق صالح اياي الأكبر. فما كان من منتاي إلا أن اتصل بمسئول الحركة وأبلغه بذلك، ثم أخبره بأنه سيأخذ رجل المخابرات هذا بحكم معرفته به إلى أحد منازل الكحول التي اعتاداً ارتيادها سوياً. وهناك سيقوم بتقويم أكبر كمية له من الكحول على حسابه بحيث يحجزه إلى وقت متأخر من الليل ويأخذه بعد ذلك إلى منزله وهو في حالة سكر لا تجعله يفكر في البحث عنا إلا في اليوم التالي. وطلب من مسئول الحركة بتسني ليخطرنا بذلك بحيث نتصرف ونغادر المدينة

بأسرع ما يمكن. في الليل دفعنا حساب الفندق. وفي تمام السادسة صباحاً استقلينا الباص المتجه إلى اسمرا، ونزلت بمدينة اغوردات، أما صالح أياي فقد واصل طريقة إلى كرن. وفي اليوم التالي غادرت إلى السودان وأيضاً عن طريق تسني.

أما المرة الثالثة، وبعد أن انتهيت من زيارتي لاسمرا كنت في طريقي إلى السودان عن طريق تسني. ولمعرفتي بالتجربة السابقة في تسني فلم أنزل بفندق. ولكني نزلت بمنزل أحد أقاربي من رجال الشرطة الارترية، وهو الأخ أدم اسناي الذي لم يكن يعرف شيئاً عن نشاطي في القضية الارترية. وفي الصباح الباكر غادرت بالباص إلى كسلا. وبعد خروجي من تسني حضر الملازم عبد القادر الذي عرف بتسلطه وعدائه للثورة والذي كان يقوم بمطاردة الوطنيين، حضر إلى منزل آدم اسناي وسأله عني فأخبره بأنني غادرة إلى كسلا. وبسبب ايوائي بمنزله لليلة واحدة فقد تعرض إلى مضايقات وتحقيقات لفترة. أما المرة الرابعة فقد كان زملاؤنا أعضاء الحركة في رئاسة المباحث الجنائية قد قاموا بتحذيري بألا أدخل لأن الأثيوبيين أصبحو يترقبون وصولي للقيام باعتقالي. بالرغم من ذلك دخلت إلى ارتريا ووصلت إلى اغوردات. وفي اليوم الثاني غادرت اغوردات في طريقي للسودان عن طريق تسني. وعند وصولي عصراً وجدت سيارة خاصة متجهة إلى كسلا وبواسطتها كنت في تمام السابعة مساء من نفس اليوم بمدينة كسلا. فعلمت المخابرات الأثيوبية بذلك ثم حدثت قنبلة اغوردات الشهيرة في اليوم الثاني من رجوعي من اغوردات، فتم اعتقال والدزوجتي الخليفة هبتيس محمد عمر في اغوردات والتحقيق معه بحجة أيوائي وعدم إبلاغ سلطات الأمن بوصولي. كما تم اعتقال والدي الحاج سعيد ناود في (ماريت برورا حباب) وتم نقله إلى نفقه مخفوراً بواسطة الشرطة بتهمة أنه ساعدني في إدخال سلاح إلى ارتريا وظل تحت الاعتقال والتحقيق لفترة ثم تم الإفراج عنه بعد ذلك.

أن الحكم الإمبراطوري الكهنوتي وأركانه في أثيوبيا وزبانيته وعملائه في ارتريا كانوا يعرفون لغة واحدة فقط للتفاهم مع شعبنا. وهذه اللغة هي القمع بقسوة لأن واجب الشعب أن (يطيع) أما عن الحقوق فلم يكونوا يعرفون أو يعترفون بأن للشعب حقوقاً في أن يفصح عما يريد... ليس من حقه حرية التعبير عن تطلعاته وطموحاته.. وإذا رفع رأسه أو صوته فإن هذا يعتبر تطاولاً وخروجاً عن المألوف وبالتالي ضرورة إسكات هذا الصوت بكل الوسائل.

وهذا هو المسلك الذي اتبعته أثيوبيا في الوطن الأرتـري. فقد لجأت أولاً للاعتقالات الاعتباطية. وأثناء الاعتقال ممارسة التعذيب الجسدي الذي تقشعر له الأبدان والمطاردات والتشريد بالفصل عن العمل. أما عن عمليات التعذيب الوحشية التي مورست فسوف نورد نماذج منها في مكان آخر من هذا الكتاب. وكان الهدف منها أولاً: الحصول على اعترافات ومعلومات عما كانوا يجهلونه عن الحركة. وقد جاءوا ببعض الخبراء من إسرائيل في فن التعذيب الجسدي والنفسي للاستعانة بهم. وثانياً: كانوا يهدفون لنشر الرعب العام بحيث (يتأدب) هذا الشعب ويلزم (حدوده) وألا (يتطاول) على أسياده. وقد تعرض الكثيرون من أعضاء حركة تحرير ارتريا لهذه التجربة القاسية. وكانت مشكلة هؤلاء الزبانية أنهم لم يكونوا يفوزون لا بأدلة الإدانة ولا بالاعترافات بحيث يصدرون أحكامهم بموجبها ضد المتهمين. وهنا تفتقت ذهنيتهم عن (المادة عشرة) والتي كانت تبيح لهم الاعتقال التحفظي أو تحت ذمة التحقيق لثلاثة أشهر ثم تجديدها لمرات دون حدود. وأمام هذا المسلك المشين من قبل أثيوبيا فإن حركة تحرير ارتريا أطلقت صرختها المدوية: (الإرهاب لن يوقفنا). وكان لتلك الصرخة تأثيرها بعدم الرضوخ للإرهاب الأثيوبي بل مقاومته بكل السبل. ونورد هنا النص الكامل لتلك الصرخة.

صورة طبق الأصل

حركة تحرير ارتريا

القيادة العامة

٣/ ٨/ ١٩٦٢م

٦- الإرهاب لن يوقفنا :

نتيجة للحادث الذي وقع في اغوردات في ١٠/ ٧/ ١٩٦٢م والذي راح ضحيته بعض الأذناب فإن الحكومة الأثيوبية بواسطة عملائها في ارتريا نشرت سلاح الإرهاب وأطلقت العنان لكلابها المسعورة لتنهش في أجسام الأحرار وملأت السجون بالمواطنين الارتريين واستعملت جميع وسائل التعذيب لكي تنتزع الاعترافات منهم. إن أثيوبيا قامت بهذه الحملة الانتقامية لكي ترهب الارتريين وتبث فيهم الرعب وذلك لكي تنفذ مآربها الإجرامية. إنها وضعت تجربة عام ١٩٥٨م ففي ذلك الحين نشرت جواً من الإرهاب وملات السجون. وعندئذ أنزلت العلم الارتري. ولم تجد أي معارضة تذكر. وهي الآن تعتقد بأنها إذا تمكنت من ملء السجون ونشرت الرعب يمكنها أن تقوم بضم ارتريا إليها دون أن تجد من يقف ويعارضها.

حقاً إنها العقيلة الرجعية الجامدة التي لا تتطور والتي تنتهجها أثيوبيا هي التي هدتها إلى هذا التفكير العقيم. إنها لم تدرك التطور الذي جرى وسط الارتريين منذ عام ١٩٥٨م حتى الآن. ولهذا فإنها تريد أن تستعمل السلاح القديم في الظروف الراهنة. أنها لم تدرك بأن الارتريين اليوم يختلفون عن الماضي.. في الماضي لم يكن للارتريين أي سلاح، ولم يكن لهم أي تنظيم. ولكن اليوم يمتلك الارتريون سلاحاً بتاراً ألا وهو امتلاكهم لتنظيم ثوري سري. إننا أعضاء حركة تحرير ارتريا عندما كونا حركتنا لم

نقم لعمل بسيط ولكننا كونا الحركة لكي نجهز شعبنا لمعركة كبيرة، والمعركة تتطلب العديد من المجهودات كما تتطلب الوقت. وبالفعل منذ تكوين الحركة إلى الآن نشعر بأنها حققت الكثير من أهدافها الصغيرة. وأولى هذه الأهداف بعث الثقة وسط الارترين وإيقاظهم وأشعارهم بأن لهم حقوقاً وعليهم واجبات. فإن منّ حقهم أن يعيشوا في ظل ارتريا المتحررة، وأن واجبهم العمل الجاد لتحقيق هذا الهدف النبيل. ولكن الحركة للآن لم تبدأ في الدخول في المعركة الفاصلة مع الاستعمار الأثيوبي رغم أننا نشعر بأن ساعة الصفر أصبحت قريبة جداً.

أيها الإخوان: عندما كونا الحركة وعندما رسمنا طريق التحرير كنا نعرف طبيعة الطريق الذي سنسلكه. إننا كنا نعرف بأننا سوف نواجه مصاعب جديدة. كما نعرف بأن أثيوبيا سوف لا تسكت بل ستستعمل سلاح الإرهاب، وكنا نعرف بأنه سوف تظهر عناصر موتورة لا تهمها المصلحة الوطنية العليا ولكن تهمها شخصياتها الزائلة. كما نعرف هذا وأكثر. ولكن في الوقت ذاته ومازلنا نؤكد بأن النصر النهائي سوف يكون لشعبنا. وكنا نعرف ومازلنا نؤكد بأن حركة تحرير ارتريا سوف تجرد كل العناصر الموتورة من أي تأثير ومن أي عطف. لأن هذه العناصر تقف عثرة أما الزحف الشعبي.

أيها الإخوان: إننا نرى اليوم أثيوبيا وقد اعتقلت المئات من إخواننا ووضعتهم في السجون. ولكنها لا تستطيع أن تضع كل الشعب في السجون. فقوة حركتنا مستمدة من مجموع الأمة الارترية. ولهذا فأن تنظيم الحركة يزداد قوة كل يوم وكلما اعتقلت أثيوبيا أحد جنود الحركة يحل مكانه العشرات ويتصدرون الصفوف.

إننا لا يمكن أن ترهبنا الأساليب الأثيوبية العقيمة وأننا لن نبالي بسجونها أو تعذيبها كما أننا لن نسكت ولن نجبن ولكننا سندفع بشكل أقوى لنصل إلى النقطة

النهائية التي سينفجر فيها البركان. أما تلك الكلاب المسعورة والتي تباشر عملية التعذيب بالنسبة للأحرار وتلك الشرذمة التي باعت ضمائرها للشيطان بثمن بخس وجعلت من أنفسها خادمة ذليلة للاستعمار الإثيوبي وعملائه فإن لنا معها حساباً سوف نصفيه في الوقت المناسب. لقد خاب ظن أثيوبيا وفشلت مؤامراتها في إرهابها وسجونها. فإن الارتريين اليوم يقفون أمامها بكل تجد وعدم إكتراث وييسرون في خطهم المرسوم. وتنظيم الحركة ما زال يقود النضال في الداخل والخارج ويسير إلى الأمام أقوى وبخطوات ثابتة.

أيها الإخوان: إن قيادة الحركة الثورية ترصد كل خطوات ومساعي أثيوبيا الإجرامية بكل دقة. وأن القيادة ما زالت تعمل بكل همة وبكل حماس وإندفاع لتحديد ساعة الصفر والتعجيل بها حتى نكنس هذه القاذورات من وطننا والتي شوهت وجه ارتريا الجميل. إن القيادة العامة للحركة تنظر بكل تقدير واحترام لجنود الحركة الذين تصدروا الصفوف ودخلوا السجون. إنهم لم يدخلوا السجون إلا لقيامهم بأنبل عمل يمكن أن يقوم به الإنسان. إنهم لم يدخلوا السجون إلا لأنهم عملوا بكل حماس وبكل اندفاع لتحرير ارتريا العزيزة من كابوس الاستعمار الأثيوبي. إنهم دخلوا السجون لأنهم أردوا أن ينقذوا شعبهم من الهلاك. إنهم دخلوا السجون لأنهم دافعوا عن مصالح جميع الارتريين. إن دخول هؤلاء الأبطال إلى السجون لهو شرف عظيم لا يمكن أن يناله الجبناء ولا يمكن أن يناله المترددون. إننا نعرف ما يلاقونه من تعذيب ومحاولات إغراء لكي يفشوا أسرار شعبهم ويخونوا قضيتهم. ولكننا نعرف بأنهم ينظرون بكل احتقار وسخرية لهذه الشرذمة الضالة التي تود أن تقودهم إلى الخيانة. أننا نؤكد لهؤلاء الأبطال بأن وراءهم مئات بل الآلاف من الجنود قد تصدروا الصفوف دون خوف أو تردد. إننا نؤكد لهؤلاء الأبطال بأن الأهداف التي سجنوا

من أجلها يقف اليوم كل الارتريين للدفاع عنها وأنهم عندما يؤدوا ضريبة الكفاح ويخرجوا إلينا ثانية سيجدوا أن إخوانهم الجنود من أعضاء حركة تحرير ارتريا قائمين بكل المسئوليات.

أيها الزملاء: إننا نعرف مدى تعطشكم للانتقام لشرف أمتكم. وإننا نعرف مدى استعجالكم للدخول في المعركة النهائية. ونحن نحب أن نؤكد لكم بأن ساعة الانتقام ليست بعيدة لأننا في الثلاث سنوات الماضية من عمر حركتنا لم نكن نعمل إلا للتمهيد لها والوصول إليها ولكننا نحثكم بأن تزيدوا من مجهوداتكم. وأن تتخلقوا بأخلاق الثورة، وأن تتعلموا من التجارب الصغيرة التي نمر بها حالياً لأننا في الغد القريب سندخل في معركة كبيرة يجب الاستعداد لها في كل النواحي.

وختاماً اهتفوا معنا: الإرهاب لن يوقفنا.. الموت للاستعمار الأثيوبي وأذنابه وعملائه.. عاشت ارتريا المستقلة.. عاش زملاؤنا الأبطال وهم في سجونها.

قيادة حركة تحرير ارتريا

٣٠/ ٨/ ١٩٦٢م

الإعلان عن ميلاد حزب النهضة الإرتري

الخرطوم- مركز الخليج للدراسات الإعلامية بالقرن الإفريقي

٢٠٠٥/٠٨/٢٨

أعلن اليوم حزب النهضة الإرتري عن ميلاده في ساحة المعارض ليشكل بذلك إضافة جديدة على القوى المعارضة والمناهضة لنظام اسمرا. وفي بيانه الأول والذي تلقى مركز الخليج نسخة منه خاطب الحزب الشعب الإرتري قائلا إن الجبهة الشعبية خلال ١٤ عاما ظلت تصنع العراقيل أمام كل الآمال وتعيق كل المحاولات للنهوض بالبلاد باتخاذها لأسلوب الحكم الانفرادي والاقصائي. وأضاف البيان (نصدر بياننا هذا تضامنا مع كل أطراف النضال ضد الجبهة الشعبية وإعلانا منا ببداية نشاطنا السياسي داخل وخارج إرتريا وحتى النصر). و أكد الحزب في بيانه اتفاقه مع كل التنظيمات العاملة من اجل إسقاط نظام الجبهة الشعبية لاسترداد الحقوق المسلوبة. كما أكد البيان على وحدة المجتمع و التراب الإرتري. و أعلن الحزب الجديد في بيانه انه سيعمل على من اجل توحيد النضال الوطني من اجل قيام دولة الديمقراطية والعدالة.

من جانبها أبدت السيد باسي ارتياحها لما دار من إلنقاش مع رئيس الحزب مؤكدة سعي الولايات المتحدة لإرساء دعائم الحرية والديمقراطية بمنطقة القرن الأفريقي متمنية لقوى التغيير الارترية مزيدا من النجاح.

هذا وقد قام السيد رئيس الحزب بتسليم مذكرة موجهة إلى السيدة هيلاري كلنتون وزيرة الخارجية الأمريكية تتناول آخر المستجدات في الحالة الارترية ووضع المعارضة وتم تسليم نسخة منها لكل من السيد جوني كارسن سكرتير مساعد للشئون الأفريقية والسيد دونالد مانتيو نائب سكرتير مساعد للشئون الأفريقية والسيدة جيتا باسي نائب سكرتير مساعد بالوكالة للشئون الأفريقية.

مكتب الإعلام

١٦/ ٨/ ٢٠١٠

رئيس حزب النهضة الإرتري في الخارجية الأمريكية

في زيارة خاصة للولايات المتحدة الأمريكية التي وصل إليها رئيس الحزب المهندس نور محمد إدريس بعد حضور ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي الذي انهي أعماله في التاسع من أغسطس الجاري في أديس أبابا بنجاح فقد عقد لقاء بالخارجية الأمريكية بالسيدة جيتا باسي نائب سكرتير مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشئون الأفريقية بواشنطن.

وقد تناول اللقاء مجمل الأوضاع في القرن الأفريقي وتركز النقاش حول ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي ونتائجه، والمفوضية الوطنية المؤقتة التي تكونت من الملتقى ومهامها، وتبني حزب النهضة لقضية قومية الجبرتة، وأوضاع اللاجئين الارتريين، وقرار الحظر ذي الرقم ١٩٠٧ الذي صدر من مجلس الأمن.

وقد نقل رئيس الحزب للقيادة الأمريكية ارتياح الشعب الارتري لمخرجات الملتقى التي سادها جو من الشفافية والتجرد والرغبة الصادقة من الحضور للتخلص من النظام الديكتاتوري.

من جانب آخر فقد أكد رئيس الحزب للقيادة الأمريكية مجهودات الحكومة الإثيوبية التي بذلت من اجل النجاح الملتقى والوقوف مع رغبات الشعب الارتري من اجل إحلال السلام والديمقراطية في ارتريا من اجل صنع استقرار بالمنطقة.

من جانبها أبدت السيد باسي ارتياحها لما دار من النقاش مع رئيس الحزب مؤكدة سعي الولايات المتحدة لإرساء دعائم الحرية والديمقراطية بمنطقة القرن الأفريقي متمنية لقوى التغيير الارترية مزيدا من النجاح.

حزب النهضة الاريتري

خطاب تنويري

السيد/ ..... المحترم

تحية طيبة

وبعد

نفيدكم بأن حزب النهضة الإرتري الذي بشرناكم به من قبل، قد بدأ نشاطه العلني في أوساط المجتمع الإرتري في كل مناطق تواجدهم، وقد لاقى قبولاً منقطع النظير من المجتمع الإرتري بكافة سحناته الاجتماعية والثقافية الشعبية. إضافة إلى أن المنظمات السياسية المعارضة رحبت بهذه الخطوة الجريئة، وذلك لطرحها لمبادئها الراقية التي أقنعت الجميع لملامستها لشفاف قلوبهم ومكنونها وكأنهم كانوا يقولون لهذا الطرح الجريء (أن هذا ما كنا نبحث عنه ونفتقده الساحة الإرترية).

وبهذا وجدت فكرة ومبادئ الحزب الترحيب الشعبي كاملاً والترحيب أيضاً من قبل القوى السياسية الإرترية المعارضة.

وما كان لهذا الطرح الجاد أن يتم إلا عبر لقاء ومشاورة الدول الصديقة والشقيقة التي تشاركنا الهم في إرساء دعائم السلام والديمقراطية في بلادنا. لذلك اجتمع المكتب القيادي للحزب بقيادات هذه الدول وشرح لهم جدوى قيام أو إنشاء هذا الحزب في هذا الوقت وبين هذه المجموعة الكبيرة من تنظيمات المعارضة الإرترية القديمة والحديثة. وكان لأسلوب الطرح الجريء والمتطور لرؤية الحل لمشكلات

إرتريا خاصة والإقليم عامة، إضافة إلى النظرة الثاقبة لمضامين العمليات والأفكار الراشدة التي قدمتها قيادة الحزب في هذه اللقاءات، القدح المعلى لإقناع هذه القيادات بجدوى الحزب وقيامه وما يمكن أن يقدمه للمنطقة عامة وارتريا خاصة.

لكل ذلك رأت القيادة قيام المؤتمر التأسيسي للحزب خلال الفترة المطروحة في سبتمبر القادم. وذلك حتى تمكن جماهيرنا من رؤية أحلامهم على أرض الواقع، وحتى نعجل بقيام برامجنا للمجتمع خلال وضع ديمقراطي أمثل.

الإخوة الكرام...

يأتي هذا التنوير إليكم قلوبكم وتطمئن أنفسكم ولتعلموا أننا نوافيكم بكل مستجداتنا لتكونوا في عمق الأحداث ولتتعرفوا على الحقائق الواقعة من أصحاب الشأن وسيكون هذا هو ديدننا لإفادتكم بكل أمور وأحوال الحزب.

فقط عليكم بمواصلتنا،،،

المكتب الإعلامي والسياسي

مناشدة

إلى كافة وعموم أبناء شعبنا الارتري بالخارج

إلى كل القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني

إلى الشباب الارتري الغيور

كلكم تعلمون انه قد جرت العادة قيام النظام بعقد مهرجانات وعمل احتفالات بمناسبة الاستقلال في الداخل الخارج.

حزب النهضة الارتري يناشد كل الارتريين وخاصة بالخارج إلى مقاطعة هذه المهرجانات التي يقيمها النظام للتسول وجمع فتات المال التي تطيل في مدة بقائه.

كما يهيب بكل القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني بان تستنفر كل قواها البشرية لإفشال هذه المهرجانات وجعل النظام يعيش خيبات الانهزام وإشعاره بعزلته التامة وهذا يتطلب تكثيف توعية جماهير شعبنا بان مثل هذه المهرجانات يستخدمها النظام لجمع المال وأيضا لتضليل الرأي العام زاعما بان الشعب بأكمله يقفون إلى جانبه وان القول بوجود أزمة بالبلاد لا مكانة له.

ونداء خاص إلى الشباب الارتري الذي تحرك ثارا لأخوته الذين بيعت أعضاءهم في صحراء سيناء وثارا لأمهاتهم وآبائهم الذي يعيشون ليلهم ونهارهم بكاء ودموعا على حرقة الفراق وانين الحنين فانتم أيها الشباب قد تعودنا منكم الثورة وقد استأسدتم واستبسلتم في مقاومة للنظام في سفاراته وكل اجتماعاته فانتم الآن مطالبون أكثر من ذي قبل لإفشال مهرجانات التي يقيمها بذكرى الاستقلال هذا العام ٢٠١٢م وفشله يعني نهايته.

إفشال مهرجانات هقدف هي مسئولية كل ارتري قلبه على الوطن والشعب

حزب النهضة الارتري

١٥/ ٥/ ٢٠١٢م

الرئيس لحزب النهضة الإريتري

عضويتنا مفتوحة لكل (القوميات)
ومؤتمرنا في نهاية العام الجاري

أجرى الحوار: جمال همد بمبادرة منه للتعرف على المركز ونشاطاته زارنا السيد نور محمد إدريس الرئيس المؤقت لحزب النهضة الإرتري وعدد من أعضاء قيادته، وكانت فرصة للتعرف على دواعي قيام حزبهم وأهدافه ووسائله ..

والتعرف أيضاً على آرائهم فيما يجري في الساحة الإريترية - حكماً ومعارضة - واجهناه بالسؤال الذي ينتظره في كل مكان وبصيغ مختلفة وكان صدر الرجل وزملائه رحباً للإجابة نافياً أن يكون رئيس حزب تقوم قاعدته على (الجبرته) فقط، وصرح أن عضوية الحزب مفتوحة للجميع، كان يريد لزيارته للمركز أن تأخذ طابع العلاقات العامة ولكنه وافق تحت إصراري لإجراء حوار قصير فكانت هذه الإفادات: ماهي دواعي تأسيس حزب جديد والساحة تعج بالتنظيمات والفصائل والأحزاب ؟نعم الساحة الإرترية تعج بالتنظيمات، ولكنها في تقديري ظاهرة صحية سيما إن كان التنظيم غير تقليدي يحمل فكر وبرنامج وحجة ووسائل فاعلة ومدروسة لتحقيق أهدافه مثلاً في الإتحاد السوفيتيعقب سقوط النظام الشيوعي برز ما يربو على ٣٠٠ حزب وخلصت إلى ٣٠ حزباً الآن، والآن في العراق يوجد أكثرمن ٢٠٠ حزب ولكنها ستنحصر في النهاية على عدة أحزاب لديها فكر وبرنامج.أرجو أن تضعونا أمام منطلقات حزبكم وأهدافه ووسائل تحقيق ذلك ؟من أهم من منطلقات حزب

النهضة هي إقامة دولة العدل والقانون والديمقراطية وإعطاء الحقوق المهضومة من قبل الجبه الشعبية لأصحابها في إرتريا ووسائلنا للوصول إلى ذلك هي كل الوسائل التي توازي الأحداث والمراحل الماثلة .ترتكز قاعدتكم على (قومية واحدة) هل هذا الإتهام صحيح، وهل نتج هذا عن شعور بالتميز والعزل من الآخرين ؟نحن في حزب النهضة نرفض هذا الإتهام وضد هذه الإشاعة، وحزب النهضة حزب وطني يدعوا إلى الإجماع الوطني وعضويته مفتوحة لجميع الإرتريين، وانتهز هذه الفرصة لأدعو جميع القوميات للإنضمام لهذا الحزب .علاقتكم بالفصائل والتنظيمات الإرترية المعارضة ؟نحن في حزب النهضة نتمتع بعلاقات حميمة مع كل الفصائل الإرترية من كل ألوان الطيف السياسي واتصلنا بعدد من زعماء الفصائل الإرترية وقد باركت كل التنظيمات والأحزاب الإرترية فكرة قيام الحزب .هل تنوون الإنضمام للتحالف الديمقراطي ؟ ولهل ترونه وعاءاً كاف للمعارضة الإرترية ؟نحن في المراحل الأولى لتكوين الحزب ونحن بصدد الإعداد والتحضير للمؤتمر التأسيسي المتوقع عقده في منتصف ديسمبر من العام الجاري ٢٠٠٥م، ونحن من حيث المبدأ نؤمن بمبدأ توحيد جهد الفصائل الإرترية لذا لن نكون بعيدين عن التحالف، أما بما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فنحن نرى أن التحالف وعاء جامع لقيادة المعارضة ولابد لنا من المشاركة الفاعلة فيه لدفع عجلته والوصول إلى الأهداف المبتغاة في أقصر وقت ممكن .ماذا عن وجودكم داخل إرتريا ؟إن أي تنظيم ليس له وجود فاعل بالداخل لا يستطيع أن يضع التصور الحقيقي لكيفية تنظيم أعماله الخاصة، ونحن في حزب النهضة لدينا أعضاء بالداخل في كل المستويات .علاقاتكم مع دول الجوار ؟علاقتنا بدول الإقليم والمجتمع الدولي جيدة وسنسعى إلى تطويرها وتوسيع دائرة الأصدقاء وذلك من خلال تواجدنا بكل الدول التي نرى أنها يمكن أن تساهم في التعاون

معنا للوصول إلى الديمقراطية والعدالة .ماذا يجري الآن بشأن الإعداد لعقد مؤتمركم التأسيسي ؟بخصوص مؤتمرنا التأسيسي عقدنا العديد من الجلسات والسمنارات التي تناقش برنامج التنظيم واتفقنا على عقد المؤتمر في نهاية العام الجاري ٢٠٠٥م، وستقام خلال الفترة القادمة كل المؤتمرات القاعدية وفي كل مناطق تواجد أعضائنا في أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط .كلمة أخيرة ؟نشكر الأستاذ جمال همد مدير المركز الإرتري للخدمات الإعلامية لإهتمامه وإنجازه الصحفي الإعلامي المستقل الذي تفتقده الساحة الإرترية، كما نشكر كل التنظيمات الشقيقة والدول الصديقة التي رحبت بأفكار ومبادئ التنظيم واستوعبت مقاصدنا وأهدافنا القومية النبيلة ونتمنى أن نكون عند حسن ظن الشعب الإريتري في القيام بمصالحه .

رئيس حزب النهضة يكشف عن تطور علاقات مع أديس أبابا والخرطوم
نبني علاقات مع الجميع بدون تمييز ونبتعد من سياسة المحاور

مركز - «الخليج»

٢٩/مارس/ ٢٠٠٦م

قام رئيس حزب النهضة الإرتري أنور إدريس بزيارة هامة شملت عدد من دول تعاون صنعاء، واجري خلال لقاءات مع المسئولين في دول تعاون صنعاء ومع قواعد حزب النهضة في تلك الجولة كما قام بأول زيارة من نوعها إلى دول الخليج العربي، ومن المتوقع أن يبدأ بزيارته إلى أوروبا للمشاركة في اجتماع موسع لفروع حزب النهضة في دول الأوروبية، كما سيشارك في أول مؤتمر لطلبة وشباب حزب النهضة الذي يعقد في الأسبوع الأول من شهر إبريل القدم بالخرطوم. وأجرى المركز هذا اللقاء خلال زيارته الأخيرة إلى إثيوبيا التي غادرها أمس التي السودان وإلي مضابط الحوار.

*** ما هي نتائج جولتكم الحالية ؟**

** أن نتائج زيارتي تتمثل في توضيح وكشف عن التطورات اللقاءات الموسع أجريناها في السودان عقب المؤتمر الحزبي للنهضة وعلاقاتنا بالسودان هي علاقة إستراتيجية والشعب الإرتري يكن تقدير خاص للسودان حكومة وشعباً موقفها لم يتغير من مساندة الشعب الإرتري وعلاقات السودان بإرتريا علاقة متميزة ولحزب النهضة تواجد قوى سوى على مستوى السياسي وعلى مستوى جماهيري في السودان وحزبنا يمارس نشاطاته مع مختلف قوى المعارضة الأنشطة والفعاليات

* ما هي طبيعة زيارتكم لإثيوبيا؟

** هذه هي الزيارة الثانية لإثيوبيا وتأتي في إطار العلاقات التي نسعى لتطويرها مع إثيوبيا وهي بلد جار تتداخل مع إرتريا عبر حدود طويلة ومصالح شعبية متداخلة ونحن أقرينا أن يكون لنا علاقة متميزة تنسجم مع مصالح الشعب الإرتري وتعتبر الجبهة الحاكمة في إثيوبيا هي الصديقة للشعب الإرتري وخاصة بعد موقفها التاريخي واعترافها باستقلال وبنتائج الاستفتاء ومن خلال اللقاءات تبادلنا مع المسئولين وجهات النظر حول معظم التطورات في الساحة الإرترية، كما بحثت أوجه التعاون بين حزب النهضة والجانب الإثيوبي وفتحنا قنوات الحوار والاتصال المباشر وسيكون لنا نشاطاً دائماً في إثيوبيا في إطار تعزيز العلاقات بين الجانبين ونتائج اللقاءات كانت إيجابية تخدم أهداف عامة والتي نؤمن بها لتحقيق والاستقرار والسلام في إرتريا.

* ماذا عن علاقاتكم بالتحالف الإرتري المعارض؟

** نحن حتى الآن لم ننضم في التحالف ولكن علاقتنا ممتازة وأغلب التنظيمات المكونة للتحالف شاركت في مؤتمر حزب النهضة وتبادلنا معهم وجهات النظر حول مجمل الأوضاع وعلاقتنا مع كل التنظيمات الإرترية جيدة.

* ماذا عن انضمامكم في التحالف؟

** نحن عبر عن رغبتنا في اللانضمام إلى المظلة الوطنية وقدمنا طلب العضوية إلى رئيس هيئة القيادة وسوف يبحث طلباً في اجتماعات هيئة القيادة القادمة.

* ما هو هدف انضمامكم إلي التحالف هل هناك مكاسب مادية أو معنوية؟

** أهداف انضمامنا هو إيماننا العميق بأن هذه المظلة تمثل الوعاء الوطني الجامع

ومنبر مهمة ونرى انضمامنا إليه يدفع من تقوية وتفعيل دوره ولا نتطلع إلى أهداف مادية أو معنوية ، حيث لنا علاقات مع كل التنظيمات قبل أن ننضم في التحالف ، ولنا علاقات مع دول تعاون صنعاء وأيضا قواعد في جميع الجاليات الإرترية في أنحاء العالم فطلب الانضمام تعبير صادق فهدفنا تقوية مظلة التحالف ونحن لا نتفق مع من يسعون لإقامة تحالفات وتكتلات بديل للتحالف بعد أن فشلت تجارب العمل الفردي ونحن نقدر جهود من ساهموا في إقامة هذه المظلة ربما قد تملأ الفراغ في حال حدوث أي مفاجئة في انهيار النظام أو حدوث الانقلاب فالتحالف قد يصبح من ابرز وجهات القوى الوطنية.

*** طالما تؤمنون بأهمية العمل الجماعي لما ذا أنشأتم حزب النهضة؟**

** سبب من أسباب فشل المعارضة هو عدم توصلها إلى وفاق جامع كما هو الحال في التحالف ونحن نقر برنامج الحد الأدنى وبرنامج الحد الأعلى، وقد طرحنا قضايات والمطالب سواء كانت حقوقية أو تقاسم السلطة والثروة وإثراء النقاش القانوني في إطار منبر أو مظلة ونحن في إطار فهمنا للتعددية الحزبية من حق أي قوى أن تشكل أحزاب في إطار مناخ ديمقراطي ونحن أنشأنا حزب النهضة نظراً للتأييد والترحيب الذي تلقيناه والذي يعكس المساندة الجماهيرية رغم الضيق الزمني ووجدنا تأييد واسع في أماكن تواجد الجاليات الإرترية في الخارج، وكذلك قواعد في الداخل، فضلاً عن التأييد والتعاطف الشعبي الذي يعكس أن قرار إنشاء الحزب كان صائبا وسليماً بدليل أن بعض الفئات وجدت نفسها في حزب النهضة، والتزموا برنامجها السياسي.

*** هناك تصنيفات بأن حزب النهضة هو قومي أم إسلامي؟ ما ذا تقولون في ذلك؟**

** هذا التصنيفات خاطئة وحزب النهضة يمثل توجه وطني ونحن نرفض

من خلال مبادئنا تبني تيارات متعددة سوى كانت قومية أو دينية والنهضة مفتوحة للجميع، وعلاقتنا مع كل التنظيمات دون تميز قوية وفق مبدأنا (الوطن للجميع والدين لله) وعلاقتنا مع التنظيمات جيدة وليس لدينا تنظيم قريب وآخر بعيد.

*** لماذا أقريتم قومية الجبرتا دون سواها؟**

** نحن نرى من حق القوميات ان تكون لها حق في العمل السياسي وقد رأوا بعض أعضاء المؤتمر الذين شاركوا في المؤتمر الحزب التأسيسي ضرورة لذلك وطرحت قضية قومية جبرتا وتبناها المؤتمر حق مشروع وفي ظل المطالب بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية من حق كل فئات المجتمع الإرتري عليها أن تدافع عن حقوقها وكل المشروعات ونحن في النهضة نؤمن بالمساواة لكل الفئات المجتمع الإرتري ونناضل من أجل أن يكون في إرتريا دولة دستورية وقانونية يتساوى فيها الجميع بمختلف معتقداتهم الدينية والسياسية ونناضل أيضاً من أجل إقامة دولة لا يضطهد فيها الإنسان للونه أو لانتمائه السياسي أو القبلي .

*** ما هو رؤياكم حول المجتمع المدني الإرتري؟**

** نعتبر المجتمع المدني هو أحد أبرز أدوات التعبير الشعبي وهذه المؤسسات بدأت تظهر في السنوات الأخيرة وكثفت أنشطتها ونحن ندعم تحركات هذه المؤسسات حتى تساهم في كشف الجرائم التي يرتكبها النظام ضد الشعب الإرتري، وهناك مؤسسات المجتمع المدني بدأت تمارس نشاطها ونتوقع في المستقبل أن تزيد من فعالياتها في مواجهة النظام الديكتاتوري ونحن في حزب النهضة نتعاون مع العقل والقلب المفتوحين مع كل الفئات الوطنية المعارضة للنظام والتي تؤمن بالتحول الديمقراطي وموقفها واضح ضد النظام الديكتاتوري الحاكم في إرتريا.

*** لكن لم تحدثنا عن النظام الإرتري.؟**

** هذا النظام الديكتاتوري واستمراره في الحكم خطر على إوتريا كبلد وكشعب ويهدد أمنها واستقرارها، وقام مؤخراً بتجويع الشعب الإرتري. وأعلن الحرب على الشعب فإرتريا اليوم تعيش في أسوأ فترات من تاريخها المعاصر والجميع وصل إلى قناعة أن النظام بات يهدد الجميع فهو يحارب في كل الاتجاه في آن واحد فإن عوامل انهيار النظام قد اكتملت فعلاقته الإقليمية تحت الصفر وكل يوم تزداد سوءاً وكذلك علاقاته الدولية متوترة، وإن النظام في حالة حرب مستمرة على الشعب في الداخل والخارج، ويعيش أيامه الأخير ويستمد قوته فقد من أجهزة القمع فإن عقارب الساعة قد انتهت وهو يلعب في الوقت الضائع وبقاءه يؤدي إلى مزيد من تفكيك النظام الديكتاتوري يوم بعد يوم.

التحالف يختار رئيسي هيكليه القياديين

خدمة : قبيل

١٩ مارس ٢٠١١م

إختارت القيادة المركزية للتحالف الديمقراطي الإريتري اليوم السبت ١٩ مارس ٢٠١١م رئيسي القيادة المركزية والمكتب التنفيذي، حيث جرى التوافق على المناضلين نور محمد إدريس رئيسا للقيادة المركزية وتولدي قبر سلاسي رئيسا للمكتب التنفيذي، بحسب ما علمت قبيل من مصادر بالقيادة المركزية.

وحيال استفسارها عن أسباب تأخير الكشف عن الرئاستين، أفادت هذه المصادر أن القيادة المركزية قدمت أولولية النظر في برامجها المرحلية القادمة على المسائل الإجرائية المعتادة، خاصة وأن المؤتمر العام ٢٠١١ أتخذ مقررات هامة ورأت القيادة

المركزية أن تعطي الأولوية لذلك في ظل الانسجام العام الذي يشهده التحالف، وهو الوضع الطبيعي في مؤتمراته الدورية. موضحة أن تجربة مايو ٢٠٠٨م في التوافق على الرئاسات مسبقا كانت ذات طبيعة خاصة بتلك المرحلة.

هذا ويتوقع أن تتختتم القيادة المركزية أعمالَ دورتها الأولى في اليومين القادمين، بتكليف المكتب التنفيذي وإجازة برامجه للمرحلة المقبلة.

يذكر أن رئيس القيادة المركزية وإضافة لقيادته إجتماعات القيادة المركزية – الهئية التشريعية للتحالف بين مؤتمراته الدورية – يؤدي مهام رقابية على مستوى أداء التحالف العام، و معالجة القضايا والمسائل الطارئة مع رئيس المكتب التنفذي للتحالف، وغيرها من المهام بما لا يتعارض بما ينص عليه النظام الأساسي للتحالف الديمقراطي الإريتري، بينما يقوم رئيس المكتب التنفيذي بقيادة المكتب التنفيذي والإشراف على دوائره، وهو الناطق الرسمي بإسم التحالف الديمقراطي الإريتري.

حزب النهضة الإرتري والقوميات

أ/ إدريس صالح

إن حزب ألنهضة الإرتري ومنذ ولادته قد لفت نظر الجمهور الإرتري في بيانه التأسيسي لتبنيه قومية الجبرته. باعتبارها إحدى القوميات في إرتريا في القديم والحديث من الزمن وقد استنتجت من هذا البيان فعلا بان مسالة القوميات تأتى في غاية الحساسية بالنسبة للمجتمع الإرتري وربما يتساءل المرء وما حساسيتها اذ لم تظهر في فترة النضال المرير الذي خاضه الشعب الإرتري من اجل الاستقلال فالشعب بآسره وبمختلف أعراقه وأديانه اظهر التلاحم والتوحد وتمسك بهدف الاستقلال وتحرير التراب باعتباره غاية دونها يسقط الاهتمام بالمسائل الأخرى ولان الخوض في هذه المسائل كان موضع خوف وريب لربما الخوض فيها كان سيؤدي الى احتراب أهلي طائفي يتهي معه هدف الصراع من اجل الحرية والكثير من تلك القضايا كان الشعب الإرتري يرى تأجيلها لما بعد التحرير والاستقلال حيث أنها من البداهة لا تحتاج إلى تسيسها أو اعتبارها قضية شائكة لان المجتمع الإرتري ليس صنيع اليوم أو التاريخ القريب بل منذ القدم يعرف بعضه بعضا وكل مجموعة عرقية في إرتريا تحتفظ بهويتها العرقية والتراثية لاشك هناك قاسم مشترك قد يكون اللغة أو الدين ولكن من حيث السلالة والانتماء القبلي فهذا لاشان للساسة فيه ولكن ظهرت هذه القضية بشكلها الصارخ في أيام الاستقلال وبالتحديد عند مرحلة الاستفتاء والتي كانت في عام ١٩٩٣ عندما طلب من أي إرتري إن يعبأ الاستمارة لكي تمنح له أول بطاقة رسمية إرترية لان قبلها لم يكن للإرتري أي إثبات

رسمي يحدد هويته لكنه في الانتماء كان يعتمد على ذاته من حيث ولادته النسبية حتى ولو كان مكان الميلاد أو الإقامة بعيد عن الوطن وعند ذلك الوقت جعل المواطن الإرتري في موضع اختيار من حيث الانتماء بان يختار أحد القوميات المعتمدة عند الحكومة المؤقتة حينها وقد تم اعتماد القوميات من حيث التوزيع اللغوي فقط فأحدثت مشاكل كان أهمها موضوع الجبرتى فقد عرض على الجبرتي أن ينتمي إلي ماتم اعتماده بوجود قومية تسمى التجرينية من حيث اللغة بحيث إن الكثير من الجبرته باعتبار سكناهم الريئسة في المرتفعات فهم يتحدثون اللغة ذاتها ولكن لم يتقبل ذلك الجبرتى لانه عرف منذ الأزل بالتسمية المعروفة للجميع في إرتريا الجبرتى لكن الحكومة المؤقتة جعلت من الآمر غير قابل للنقاش ولا التفاهم ولم يكن هناك متسع من الوقت لان المشاركة في الاستفتاء لن تتم إلا بالحصول على هذه البطاقة فقد قبل بعضا من الجبرته بالتسجيل في إطار هذه التسمية وذلك حتى لا تفوته فرصة المشاركة في الاستفتاء الذي بموجبه سيتوج استقلال إرتريا حتى إن بعض المناطق في العالم تم التعامل مع هذه التسمية بما يرضي الجبرته بحيث توضع التسمية الجبرتي بين قوسين وكان يقال لهم إن هذا الأمر ليس نهائي وسينظر في الآمر عندما تقوم الحكومة الدائمة على أساس الدستور وتسن القوانين المنظمة لذلك أما الآن فدعونا نتعامل مع الأمر كسبا للزمن ولعدم تفويت فرصة المشاركة في التصويت فتجمع الجبرتى في كل مكان في العالم لبحث هذا الموضوع وايجاد طريقة للتفاهم مع الحكومة الإرترية المؤقتة وقد تم الاتفاق بان يتم إرسال وفود من أعيانهم إلي العاصمة اسمرا لكي يقابلوا مسئولي الحكومة المؤقتة وفعلا ذهبت هذه الوفود ولم يتم استقبالها بل كان السجن في انتظارها فبالرغم من اهتمام الجبرتي بقضية قوميتهم إلا إن الحكومة لم تعطي هذا الأمر أية اهتمام بل ذهبت في تعقيد المسألة وصرحت

على لسان مسئوليها إلي إنكار وجود ما يسمى بالجبرتي في وطنٍ يسمى إرتريا وإذا الجبرتي أراد إن يعيش تحت هذا الاسم فليبحث عن وطن آخر أما إذا أراد إن يعيش في إرتريا اليوم فسيسمى بالتجريني فلينسى هو أو غيره وجود هذا الاسم بهذا البلد ولتذهب كل كتب التاريخ الى الجحيم فالحكومة ستكتب التاريخ حسب ما يودي إلي تحقيق أهدافها السياسية ليس إلا فالجبرتة وحيث لا ينكر أحد كانوا معروفين في وسط المجتمع الإرتري بتجردهم في هذه المسائل الحساسة وذلك لكونهم يميلون دائما إلي الاهتمام بما يلم الشمل ويقوي الوحدة ويعولون دائما على الوطنية والتراب في التآخي والمودة ويشهد لهم الجميع في داخل إرتريا وخارجها أما بعد الاستفتاء فعادوا يهتمون بمسألتهم الخاصة قوميتهم ووحدتهم وكيانهم واصبحوا يتساءلون أين اخوتهم في الوطنية والمصير حتى إخوانهم في الدين ليس هناك من أحد أعطى اهتمام لقضيتهم واقر بحقهم الطبيعي بان يعرفو بتاريخهم وباسمهم الذي عرفو به منذ آلاف السنين وعليه فقد اصبحو يتساءلون ما المخرج من هذا المأزق وفي ظل تهكم الحكومة الإرترية بالمشكلة واعتبار تحرك الجبرتى زوبعة في فنجان لن يؤدي إلى شي وتبعا لذلك فقد تفاقم الأمر واصبح الحديث بهذا الشأن في كل تجمعات الجبرتى وعند الآخرين حتى جاءت الحركة الفيدرالية وتعلن رسميا وعن قناعة بان الجبرتى كيان قائم بذاته لايمكن وبأي مبرارت إن يلصق الى قومية لا يمت إليها بصلة سوى اللغة ثم بعد ذلك تأسس حزب النهضة الإرتري وتبنى هذه المسالة باعتبارها قضية أصبحت وطنية وسياسية لان التاريخ الإرتري سيطمس ويلحقه التحريف إذا سلم المجتمع الإرتري بما تذهب إليه الحكومة الإرترية وان مثل هذه القضايا إذا تم تجاهلها ستؤدي الى مشاكل عويصة المجتمع الإرتري في غنى عنها والجبرتى ليسو بقلة ولهم تاريخ مشرف على المسرح السياسي أو النضال المسلح يكفي إن الشيخ

عبد القادر كبيري الذي يعتبر أول شهيد وطني من اجل الاستقلال ينتمي إليهم وإذا قلنا إن هذا الشهيد ينتمي إلى قومية التجرينية إلا يعني هذا قلب التاريخ رأسا على عقب ومن ثم عدم التمييز بين من نادى للاستقلال وعلى الدوام وبين من نادى إلى الوحدة مع أثيوبيا واعتبرها قضية حياة أو موت وفي ذات السياق فقد صدر بيانٌ عن رابطة طلاب ابناء الجبرتة في الجامعات والمعاهد العليا في السودان بتاريخ ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٦ يعلن رفضه التام لتقسيم القوميات في إرتريا على أساس اللغة ويؤكد على إن الكيان الجبرتي قائم بذاته لايمكن دمجه مع كيان أخر على أية أسس حزب النهضة الإرتري موفق في تبني هذه المسالة وذلك لأهميتها في عامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي في إرتريا بالإضافة إلى القضية الكلية المتمثلة في البحث عن العدل والحرية والمساواة لكل الإرتريين وعلى هذا الحزب معول الكثير من التغيير في الساحة الإرترية داخليا وخارجيا وقد اظهر الكثير من الإرتريين اهتماما خاصا بهذا الحزب وذلك لحداثة نشأته لاسيما وان قيادته شابة وجديدة على الساحة والجبرتة بصفة خاصة اظهروا اهتماما بهذا الحزب حيث انه اهتم بقضية قوميتهم ففي المؤتمر العالمي لجمعيات الجبرتى والذي عقد بهولندا فقد ايدوا قيام هذا الحزب وقالوا بأنه يعبر عن تطلعاتهم ومعلق عليه آمال كل الإرتريين لان يكون بوتقة يلم شمل الإرتريين على الوطنية والتسامح .

مظلة التحالف الديمقراطي الإرتري
بين قيادات شاخت أفكارها وصبر شعب طال أمده

من المسلمات للقاصي والداني بأن النظام في إرتريا قد صار مهيئا للتغيير وهذه لا تحتاج إلى جدال بين كل الإرتريين إلا من المنتفعين أو المحسوبين على النظام.

ولنتساءل وهو سؤال مشروع لماذا نجزم بالقول بأن النظام أو الوضع في إرتريا صار مهيئا لأن يتغير ، والإجابة واضحة تماما وهي أن حلقات الفساد والإستبداد قد اكتملت وبناء على قول الكثير من المحللين السياسيين فإنها عاملين مهمين ورئيسين في سقوط الأنظمة والحكومات ويضاف عليهما في وضعنا الحالي معاناة شعبنا من الجوع والبطالة وتبؤس الحياة الإجتماعية تبعا لذلك والعزلة الدولية التي يعيشها النظام كنتيجة طبيعية لسياساته التي تنبني على المضي عكس النسق القانوني والتوجه العالمي.

فالاستبداد الذي يمارسه النظام في إرتريا يمكننا للاستدلال على وجوده وطغيانه على الحياة من خلال ذكر بعض النماذج التالية وهي من الوضوح لا يخطئها المواطن البسيط ولا تحتاج إلى براهين للتأكيد على أنها سمات لأوضاعنا الراهنة وهي :-

١. الاستبداد العرقي فالشيء الطاغي والبارز في الوضع الراهن وفي ظل نظام هقدف هو طغيان عنصر التجرينية وسيطرته على الحياة ومجرياتها في شتى المناحي وتبعا لذلك جعل هذا العنصر من نفسه انه فوق الآخرين وله أن يتمتع بكل استحقاقات المواطنة دون التفاته إلى الآخرين من مكونات ارتريا ، فهذا طبعا عند النظر على وجه العموم لكن في داخل هذا العنصر نفسه هناك فواصل

وخطوط ودرجات ومراحل مذهبية وجغرافية.

٢. اللغة ففي ارتريا وكما ورثناه عن أجدادنا هناك لغتان وطنيتان رسميتان ارتضياهما شعبنا وهناك عدد من اللغات واللهجات المحلية التي يتحدث بها الارتريون ، ومع ذلك فانه بالنظر المجرد على مجريات الحياة فإننا نجد بان اللغة التجرينية هي اللغة الرسمية في تجاهل متعمد لما عداها ، وهي لغة الثقافة ولغة الشارع حيث وجدت هذه اللغة دعما من خلال تطويرها في أوجه الفن والثقافة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمهرجانات وهي لغة التعليم في المراحل الأساسية في تجاهل متعمد أيضا للغات الأخرى مما اضطر معظم من في ارتريا لإجادة هذه اللغة حيث ضروة العيش ومجاراة الحياة في ارتريا.

٣. الوظائف الحكومية العليا والوسطى وحتى الدنيا يشغلها عنصر واحد في ارتريا وهم التجرينية في هضم صريح لحقوق الآخرين في تولي وشغل تلك الوظائف على أساس المواطنة.

٤. سيطرة عنصر التجرينية على مراكز اتخاذ القرار في النواحي السياسية أو العسكرية مع تحييد مقصود ومدروس لباقي الشعب الارتري الذي شارك في التحرير بكل فئاته دون استثناء وبالتالي موجهات الحياة تكون تبعا لتحقيق مصالحهم الخاصة.

٥. تجاهل متعمد لتاريخ الجزء الأكبر من الشعب الارتري خاصة في النضال من اجل الاستقلال ويقابله تعظيم وتعزيز دور التجرينية في النضال من اجل الاستقلال وتناول المرحلة التاريخية التي شهدت إسهاماتهم مما اثر بالذات في الجيل الحديث بان يقتنع تبعا لذلك في أن تكون للتجرينيين حظوة كبيرة في السيطرة على شئون البلاد.

٦. عدم وجود التنمية المتوازنة فيما بين الأقاليم والمناطق في ارتريا اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وخدمات صحية فالفارق كبير وملحوظ وهذه سياسة يمضي عليها

النظام في سبيل جعل الفارق كبيرا بين المناطق التي يسكنها التجرينية والمناطق التي يسكنها الآخرون بل يضاف إلى ذلك في محاولة النظام لإحداث تغيير ديموغرافي من خلال توطين التجرينيين في مناطق الآخرين.

فيما ذكرت من أوجه بارزة للاستدلال على وجود الاستبداد فان الغالبية العظمى من الارتريين يعيشون مهمشين إذ ليس لوجودهم قيمة وهؤلاء لديهم إحساس بالغبن ومشحونين بالعداء والكراهية تجاه النظام.

ومن أوجه الفساد نذكر ما يلي:-

١. استخدام السلطة لهدف تحقيق مكاسب للعصابة الحاكمة في الوطن

٢. احتكار التجارة والصناعة لشركات النظام والمحسوبين عليه

٣. انتشار المحسوبية والرشوة فيما بين الرؤوس الكبيرة في محاولة لبناء مجد الثروات

٤. الانحطاط الأخلاقي والعمل على تدمير كل المثل والقيم التي تميز بها المجتمع الارتري

٥. استخدام الدواعي الأمنية في التسلط على المواطن من خلال رمي تهم الخيانة على كل من أرادوا النيل منه ومن ثم المضي في إجراءات تعسفية تتمثل في الاعتقالات والاغتيالات غيلة وبحيل مختلفة بعيدة عن الأنظار في ظل غياب القضاء المستقل الذي بإمكانه الفصل في ذلك عند اللجوء إليه

٦. تفلت الجنرالات النافذين وتجاوزهم لكل القوانين في تمرير نفوذهم وتحقيق رغباتهم في تملك البيوت أو الأراضي الزراعية وتسخير الشباب في أعمال السخرة لحسابهم الخاص.

وهذا جزء بسيط مما لا يحصى عده من أوجه الفساد في بلد صار مرتعا خصبا للفساد في ظل خلو الوطن من الدستور والقوانين الضابطة لحركة الحياة بين الناس

وداخل السلطة.

فالنظام صار جل همه هو كيفية المحافظة على بقاءه وإطالة أمده وهو يمسك بالسلطة دونما أية التفاتة نحو مصالح الشعب والبلاد وبحسب ما ذكرنا من نماذج للفساد بالإمكان القول أن البيئة فاسدة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وهذه البيئة لن تنتج إلا مزيدا من الفساد والماسي لاسيما في ظل وضع يتغاضى فيها الموظفون أجور متدنية وفي قطاع الجيش حيث يعملون بدون راتب.

وإمكانية حدوث التغيير من داخل هذه البيئة الفاسدة غير وارد والذين يدعوني إلى هذا القول هو عدم وجود ظواهر من بوادر توحي بذلك ولاسيما أن التغيير الذي حدث في تونس ومصر وما يجري في ليبيا واليمن لم يكن من داخل تلك الأنظمة التي ظلت تحكم لسنوات طوال بالرغم من أن بعض هذه الأنظمة كان المجتمع فيها يتمتع بقدر من الحرية حتى ولو كانت لا تتناسب مع ما تنشده تلك الشعوب.

لذا فان على القوى السياسية الإرترية في الخارج يقع العبيء الأكبر في تحريك الجمود الذي جعل شعبنا يعيش وضعا غير طبيعيا وذلك باتجاه تحقيق مصالحه وهذا لا يتأتى إلا من خلال توجيه خطاب سياسي واعي بإمكانه ايجاد وعي بالحقوق وثقافة تتجاوز الخوف والرعب من المجهول تمكنه من تحقيق أهدافه في الحصول على حقوقه والحفاظ على كرامته.

في هذا الإطار على قوى المقاومة التركيز في خطابها للإجابة على الأسئلة التالية وهي التغيير لمصلحة من ؟ ولماذا؟ وكيف يتأتى التغيير ومن الذي يصنع التغيير؟

وكلنا نعلم بأن النظام المستبد القائم في ارتريا ومن شدة بطشه وتعامله بقسوة مع الجماهير قد تولدت نتيجة لذلك في أوساط شعبنا أمراض اجتماعية مثل الكذب ، والخداع ، والنفاق، السلبية ، اللامبالاة

والنظام والذي عمل على انتشار هذه الأمراض بخطة مدروسة وإنه وبعد أن تأكد له وجود هذه الأمراض واستفحالها صار لا يأبه بالشعب ولا يخاف من جانبه بل صار ينظر إليه بازدراء ويرى على انه غير جدير بالتعامل معه بإحترام بل يسعى إلى مزيد من إذلاله وإهانته معتقدا بان هذا الشعب يجب أن يساق بالعصا.

هذا ما يلحظه شعبنا في الخارج عند مراجعتهم لسفارات النظام فما بالك من هم بالداخل.

ولكل ما ذكرنا من أوجه الاستبداد وسلب الحريات قد تم إدراج النظام في قائمة الدول التي تنتهك حقوق الإنسان وهذا لم يكن من فراغ بل أنبنى على أسس علمية تقوم على استقراء الوضع في الوطن.

إن حالة شعبنا هذه المنطوية على العديد من المتناقضات وهي كما أسلفنا من صنع النظام الذي استطاع أن يستغلها أسوء استغلال حيث درج على تشكيل وعي في عقلية هذه الجماهير ووجدانها وعبر أساليب إعلامية وتوعية يجيدها تماما عبر سنوات النضال ووصل بشعبنا إلى حالة بأن يرى في هذا النظام بان كل ما يقوم به هو لمصلحته وليس هناك من هو أصلح منه للحفاظ على وحدة الشعب وحماية الأرض وأن غيره من قوى المعارضة أو المقاومة ليسوا إلا أعداء للوطن وخونة وما جورين وطابور خامس.

وهكذا استطاع هذا النظام وبطرائق خبيثة أن يعيش شعبنا حالة من اللامبالاة والإتكالية إلى درجة الاستسلام للواقع وبحق أن شعبنا حاليا في وضع تخدير وليس في وضع عادي وطبيعي.

لقد قال ملس زيناوي في مقابلته الأخيرة مع موقع أسنا الإرتري أنه بقدر ما يعتز بهذا الشعب وبنضالاته إلا انه يجد نفسه مذهولا كيف استكان هذا الشعب بان يقاد بشخص ويسمح له ليفعل كيفما يشاء بالبلاد وهذا الشعب نفسه هو الذي رفض لكل

الجبابرة وأبى أن يقهر.

حيال ما تقدم فإن على قوى المقاومة والتغيير بأن تعمل على محو وشطب الوعي الفاسد الذي يصيب بالشلل والذي عمل لغرسه النظام سنين وإبطال مفعوله وإحلال مكانه وعي خلاق وثقافة تجرؤ في المطالبة بحقوقها وتعي معنى الكرامة والحرية وتقدم لحمايتهما كل غال ونفيس.

وان المطالبة بإسقاط النظام دون الإجابة على تلك الأسئلة وخلق وعي وثقافة حديثة لن تجد أذنا صاغيا ولا عقول تهضم ذلك وتحوله إلى عمل تجعل من الجماهير في حركة تجاه الحفاظ على مكتسباتها وتحقيق مصالحها.

ونعود للتحالف الديمقراطي الارتري حيث هو الذي يتصدر طلائع قوى التغيير والمقاومة – هل يا ترى ومن خلال مؤتمر ٢٠١١م فعلا جعل من تجربته خلال السنوات الماضية خاضعة للغربلة والفحص والفرز والتمحيص ليخرج من مؤتمره بعمل نوعي ممكن أن يجعله يتقدم بخطوات جريئة تجاه مخاطبة الجماهير بلغة جديدة مفهومة تقدر الجماهير على استيعاب هذه اللغة عندما تلامس وجدانها وتلهب مشاعرها وتتقدم بها نحو الصف الوطني المتحرك تجاه الوطن حاملا لواء التغيير ويتحدى النظام ويسعى للتخلص من الذين حرموه طيلة الفترة الماضية بعد الاستقلال من التمتع بحقوقه وان يعيش بكرامته وللحديث بقية

بقلم

أبو عبد الرحمن الجبرتي

٢٥/ ٣/ ٢٠١١م

المفوضية الإرترية الوطنية للتغيير الديمقراطي .
الاصطفاف والالتفاف

كلنا تابعنا كيف تمخضت هذه المفوضية الوطنية والتي أوكل إليها المجتمعون في ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي أعباء التحضير لانعقاد المؤتمر الوطني الجامع والذي يعد المرحلة الثانية في الطريق إلى إحداث التغيير في بلادنا ارتريا وأتمنى أن تكون هي المرحلة الحاسمة.

وقد تركزت أهداف المفوضية في حشد الجماهير الارترية نحو عملية التغيير التي صارت هي جل اهتمام الشعب الارتري في ظل استبداد النظام والمعاناة التي وصلت إلى درجة لا يمكن تحملها.

لقد صبر الشعب على النظام وأعطاه فترة كافية على أمل ربما يراجع نفسه ويصالح الشعب ويخلق مساحة تتيح المشاركة لكل أبناء ارتريا بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وربما يعمل إصلاحات اقتصادية من خلال إتاحة الفرص للشعب لينخرط في مجالات التجارة والزراعة.

بذات القدر كانت الجماهير الارترية تعيش حالة استياء مما يحدث في صف المعارضة حيث أن هذه التنظيمات انكمشت في ذاتها ولم تستطع حتى بإمكاناتها البسيطة من تحسس تطلعات الشعب ومخاطبته بأسلوب يرقى إلى أن يجد القبول لدى هذه الجماهير.

وبينما شعبنا الارتري يعيش حالة من الرهبة والخوف تجاه النظام يقابله حالة من الشك وانعدام الثقة تجاه المعارضة وإذا به يشارك وبجرأة وتحدي في أول نداء يوجه إليه من قبل قوى المعارضة المتمثل في التحالف الديمقراطي الارتري إلى مائدة الحوار

المتمثل في ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي وذلك بالرغم من وعيد النظام ودعوات التشكيك من بعض الأقلام فكان حدثا هاما وتمسكت الجماهير بهذه الخطوة التي تعتبر نصف فرصة لكي تصل من خلالها إلى تجسيد رغبتها في تغيير الأوضاع في البلاد بأسلوب يتوافق عليه الارتريون من خلال مؤتمرهم القادم.

ومعلوم فان التغيير الذي ينتظر إحداثه في البلاد والمتمثل في إسقاط النظام والتوافق على وضع لبنة جديدة في بناء ارتريا بمؤسساتها السيادية وحكومتها الفعالة التي تعكس التنوع اللغوي والديني والاثني والمناطق للشعب الارتري تهيأ فيه تكافؤ الفرص من خلال ترسيخ قيم العدالة الاجتماعية التي تستند إلى نظام سياسي يبنى بمساهمة كل أبناء الشعب وينال رضاهم وموافقتهم بما يعزز روح الانتماء في الفرد الارتري مما يجعله يعشق وطنه ويبذل قصار جهده في بناء ذاته ووطنه.

هذا التغيير المنشود هو ما تتلهف إليه الجماهير التي احتشدت في ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي وبعد انتهائه بنجاح انضمت إلى تلك الجموع جماهير شعبنا في الخارج من خلال انتظامها في المفوضية الوطنية للتغيير الديمقراطي ومما يؤكد ذلك هو العدد الهائل من الاجتماعات التي عقدت في كل من أمريكا وأوروبا وحتى السودان والسعودية ودول الخليج العربية.

فهذا الاصطفاف الشعبي الضخم حول المفوضية إنما يأتي من قناعة راسخة بان من يرجح كفة المعادلة لإحداث التغيير من عدمه هو الشعب والآن الرغبة توفرت تماما لان بقاء نظام اسياس أكثر من هذا يعني ضياع ارتريا وهذا الاصطفاف هو جماهيري عريض بدون انتماءات سياسية وحزبية لان التنظيمات والأحزاب هي سبب تأخير حدوث التغيير لعدم ترتيبها للأولويات في المرحلة الراهنة حيث انشغلت في نفسها وتركزت اهتماماتها في أمور تندرج ضمن ما يتم انجازه في المرحلة الانتقالية في داخل الوطن وأخذت هذه الأمور جل الاهتمام وأدت إلى تزايد الانقسامات وهذا

الحال بينما البلاد تمر بمنعطف خطير والشعب لا يدري بمن يستنجد مما يعيشه من أحوال متدهورة في كل شئونه الاجتماعية والاقتصادية.

يجيء هذا الاصطفاف من اجل ارتريا التي عرف شعبها بمقاومته للاستعمار واستبساله في مقاومة المستعمرين والمعروف بحبه لأرضه والذي فعلا أكد أحقيته منذ القدم بالاستقلال من بين الدول التي تنازلت عنها ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية ولقد عاش شعبنا حياة مدنية غاية في التمدن وحياة سياسية تنم عن وعي شعبنا بالسياسة وضروبها ، ولقد مارس حياته في نظام ديمقراطي وقانوني الذي جعل من اللجنة التي كلفت بتقديم دراسة حول ارتريا للأمم المتحدة بتوصيتها بان ينال هذا الشعب الاستقلال قائلة حرام أن يضم إلى إثيوبيا التي تعتبر في ذلك الوقت متأخرة كثيرا عن شعبنا في كل ماذكر ولكن المؤامرات حالت دون تحقق آمال شعبنا في ذلك الحين بالرغم من التوصيات ، فهذا الإرث لابد أن يكون له اثر في حياتنا اليوم.

هذا الاصطفاف يأتي من اجل استقلال ارتريا الذي كلفنا غاليا المتمثل في الآلاف من الشهداء والآلاف من المعوقين لقد تشرد شعبنا ولم ينعم بالاستقرار مما حال ذلك دون حصوله على حقه في الحياة الكريمة وحرمان أبناؤه من التعليم حيث انه ومن اجل الاستقلال اختار أن يعيش حياة التشرد وبعيدا عن الوطن الحبيب.

هذا الاصطفاف يريد الحفاظ على الاستقلال من خلال إيجاد ارتريا الدولة التي تقدر على الاستفادة من تسخير كفاءتها البشرية للنهوض بالبلاد بما يمكنها من الاعتماد على الذات وتملك قرارها دولة تحظى بالاحترام وتجعل من شعبها ومن يحمل هويتها محل ترحيب في العالم وتكون لها إسهامات بناءة على كل المستويات وليس كما هو حاصل حيث صارت ارتريا في ظل نظام هقدف تنعت بالدولة الفاشلة.

هذا الاصطفاف يريد الحفاظ على وحدة الشعب الارتري وأراضيه على الوحدة التي ارتوت بدماء الشهداء واختلط فيها دماء الارتريين مسلمين ومسيحين ومن كل

القبائل والمناطق ، هذه الوحدة هي صمام أمان لاستقلالنا الوطني ، هذه الوحدة التي دخلها شرخ كبير من جراء سياسات نظام افورقي والتي يقوم بها عن قصد من خلال زرع الفتنة بشتى أنواعها لتكريس نظام حكم أحادي يستفيد من خلق هذه التناقضات لأجل بقائه في الحكم إلى الأبد.

هذا الاصطفاف يريد توثيق أواصر عرى الوحدة الوطنية ليس من خلال رفع الشعارات التي لا وجود لها في ارض الواقع إنما من خلال واقع يبدأ من الآن بمشاركة كل الجماهير على اختلافها في المفوضية تشترك لصنع مستقبل جديد تكون فيه المساواة قائمة متناغمة مع إحساس الجماهير ورغبتها في أن يجد كل فرد حقوقه من غير اتكال على طائفته أو قبيلته إنما يجد حقه مكفولا بدستور و بهذا يتم إيجاد الوحدة الوطنية الخلاقة التي يسعى فيه الفرد والجماعة للإبداع والتفوق.

هذا الاصطفاف هو من اجل مستقبل شباب ارتريا وأطفالها ، أليس من المخزي أن نرى شبابنا يتدفقون بعشرات الآلاف إلى العراء بعد نيل الاستقلال أليس من العار خلال عشرون عام من الاستقلال وبلادنا تخلوا من مؤسسات تعليمية مؤهلة قادرة على تخريج جيل من الأطباء والمهندسين والمحامين وغيرهم ممن على سواعدهم يقوم البناء أليس من العار أن لا نرى شبابنا في المنافسات الدولية في البطولات الرياضية والفنية وغيرها من شتى مجالات الإبداع.

إن هذا الاصطفاف هو للشباب ومن الشباب من كلا الجنسين لنجعل من الشباب في مقدمة القيادة كما كان في مقدمة نضال التحرير نريد للشباب أن تعود إليه روح طموحة متوهجة من اجل مستقبل الوطن فبلادنا ستون في المائة منها هم من الشباب ولكنهم يعيشون على الهامش فقد جعل منهم النظام خدما يسوقهم إلى حيث شاء دون اعتبار لرغباتهم وإرادتهم أنهم يعيشون بعقل وتفكير هقدف ومن اجل بقاء هقدف وليس من اجل ارتريا.

إن هذا الاصطفاف هو من اجل المرأة الارترية التي شاركت في النضال إلى جانب أخيها الرجل مستشعرة بواجبها الوطني والتي تخلى عنها نظام هقدف بعد أن قدمت كل التضحيات فلم يعر اهتماما لمتطلباتها فالمرأة في بلادنا هي أكثر من يعاني من جور النظام ،هاهي اليوم تصطف إلى جانب المفوضية كما كان لها حضورا مشهودا في ملتقى الحوار الوطني كل ذلك من اجل أن تكون المرأة حرة مستقلة تتمتع بكامل حقوقها بدءا برعاية أسرتها وحتى تتبوأ المناصب العليا في الدولة ومن اجل أن تكون المرأة عفيفة وشريفة تتاح لها كل مجالات العمل وتشجع لتمتلك مصدر رزقها.

هذا الاصطفاف هو شعبي جماهيري ليس له هدف سوى إعادة التوازن للمسيرة الوطنية في بلادنا بحيث يكون الشعب هو السيد في بلاده مخدوما وليس خادما موجها وليس تابعا يملك زمام المبادرة ولا يكون متفرجا.

فإذا كان تفرد نظام هقدف باستحقاقات الاستقلال فلن يسمح شعبنا بعد اليوم من أن تكون استحقاقات التغيير إلا لكل ارتري على أساس المواطنة.

وفي المقابل هناك التفاف ملحوظ يبدوا في الساحة ويتصدره بعضا من الكتاب وأصحاب الأقلام بقصد أو بغير قصد من خلال التشكيك في تكوين المفوضية وتارة بالتشكيك في عدم وجود التفويض الرسمي من الشعب وهناك من يرفض الأمر برمته ولكن عند التمعن في الأمر نجد لذلك أسبابا قد تعزى بعضها لأسباب شخصية والأخرى لا يمكن أن نجد له سببا سوى ما يلي

طموحات ومآرب شخصية يخوضون في المسالة لمجرد خالف تعرف ويريدون أن يكونوا محل استشارة ولا يصير أو يتم شيء في القضية إلا بمعرفتهم ورضاهم ، بالرغم من أن المجال في المفوضية مفتوح لكل من أراد أن يسهم ويشارك مشاركة ايجابية في إنجاح مهام المفوضية وفي تنفيذ كل برامجها في الوقت المحدد حتى لا يكون هناك دواعي لتأخير المؤتمر الوطني القادم والذي حدد أن يكون خلال هذا العام ٢٠١١م.

التوجه الطائفي المقيت الذي يريد بعمد إيقاف الزحف الجماهيري صوب التغيير وإسقاط نظام هقدف لان أصحاب هذا التوجه لا يروقهم أن يرو غيرهم من شركائهم في الوطن أن يكونوا في الريادة وفي مقدمة الصفوف وبالرغم مما يتجرعه شعبنا من مرارات وماسي التي لا يمكن أن يتحملها إلا شعبنا ،بالرغم من ذلك يريدون الإبقاء عليه ليس لأنهم يتمتعون بالاستحقاقات الوطنية كمواطنين ولكنهم راضون طالما الطائفة التي ينتمون إليها هي التي تهيمن وتسيطر على الوطن وتقرر في شان الوطن بمفردها وعلى هؤلاء أن يعلموا انه مع تنامي وعي الشعب لا يمكن بعد اليوم أن يكون في ارتريا إلا نظاما يحفظ حق الجميع والكل يتقاسم الثروة والسلطة والكل يصبح مشارك في صنع القرار ولن ينسمح شعبنا بعد اليوم أن ينضحك عليه باسم الوطن والشعارات الأخرى البراقة تكون على ارض الواقع محروقة وأول من يحرقها هم من يتنادون بها.

وهناك من ذوي الأيدلوجية الفكرية الذين يريدون من الحياة في ارتريا أن تتشكل وفق ما يؤمنون به من فكر أو مذهب وإذا لم تتشكل تلك الحياة بمثل ما يؤمنون به من توجه فأنهم في غنى عن الوطن وأقول إن علينا ألا نتعجل في تقديم كشف المطالب بل علينا جميعا مراجعة أولوياتنا فالجائع لن يسمع منك شيء حتى تطعمه والذي يعيش في العراء لن يسمع منك حتى تمكنه من سكن يأوي إليه فنحن كلنا نريد العودة إلى الوطن نريد لشعبنا أن يجد الاستقرار وان ينعم بالأمن والطمأنينة نريد للفقراء في بلادنا أن يجدوا حلا نريد للشباب في بلادنا أن يستقر في وطنه ويسخر سواعده الفتية لبناء وطنه وليس لخدمة اسياس.

ثم إن المسائل الفكرية والأيدلوجية هي ساحتها في الجامعات وبين النخب من المثقفين ودورها هو في صياغة الإنسان وتشكيل نفسه للتعامل معها ومع محيطه وهي تخضع لرغبة الإنسان وقناعته وتندرج تحت الحرية الشخصية مع توفر الاستقرار والسلام والطمأنينة.

. والمنتفعين من بقاء النظام الذين حتى وان لم يكونوا في السلطة أو على الشاشة إلا أنهم يحظون بامتيازات من خلال تسهيل عملياتهم التجارية أو يقدمهم النظام للوجاهة فالي هؤلاء أقول لندع الآن مصالحنا الفردية ولنضحي بها من اجل الوطن من اجل الشعب فلا يعني شيء أن تتمتع وشعبنا يموت تدريجيا أو موتا بطيئا فلا يعني شيء أن تتمتع والتعذيب يطال كل الشرفاء وساحة ارتريا صارت السجون أكثر من الجامعات والمعاهد فلا يعني شيء أن تتمتع والشعب يتفرج على مصير أبنائه يلعب به حفنة من الأغبياء من الجنرالات والضباط الصغار حيث يعيشون إشباعا لنزواتهم.

بقايا النظام ومن هرب منه الذين يرغبون في الإبقاء على النظام لأنهم اشتركوا في صنعه ولكنهم يرغبون في إزاحة اسياس فقط لأنه استحوذ على كل شيء فقضيتهم هي تقاسم الكعكة وليس توجهات النظام برمته او ماسي شعبنا ولكن هناك منهم من توجه بصدق نحو التغيير وتحلى بروح الوطنية.

ولا نستبعد أن النظام وبما أن النشاط القائم حاليا المتمثل في الاصطفاف حول المفوضية الارترية الوطنية للتغيير الديمقراطي يستهدفه بالسعي إلى إسقاطه وإحلال الأصلح مكانه ، لذا لا يستبعد أن يعمد إلى العديد من ذوي النفوس الضعيفة بالإغراءات المالية أو المناصب بان يعملوا في تعكير الجو الايجابي الذي تعايشه الجماهير وذلك من خلال المحاولة لافتعال أحداث هنا وهناك تهدف فيما تهدف إلى الهاء الجماهير عن هدفها الأساسي أو العمل في بث روح الإحباط والتشاؤم واليأس بتصويرهم لعملية التغيير بأنها بعيدة المنال في إشارة على شعبنا أن يرتجي التغيير من النظام ليس إلا وكما يحلو له وبالكيفية التي يريدها.

ولكن بعدا لكم فان الرهان حاليا هو على وعي الشعب فهذا الشعب الذي ظل افورقي يتهكم فيه قائلا بأنه لا يفهم معنى الحرية أو الديمقراطية ، هذا الشعب قادم بقوة لكي يرى النظام ومن يسير في فلكه بأنه شعب واع ومدرك لمصالحه ولن يلتفت

لتلك الدعوات التي تحاول ثنيه عن التقدم خطوة نحو اجتثاث نظام الرعب والخوف.

وهناك من أقطاب المعارضة وقادة بعض التنظيمات والأحزاب الذين صاروا متخوفين من نجاحات المفوضية بالرغم من أنها جاءت كاقتراح منهم ولكنهم عندما اقترحوا قيام المفوضية ربما كانوا واهمون بان الجماهير ستنشغل بمعاشها وليس بمقدوزها أن تفعل شيء وبالتالي كانت فكرة المفوضية منهم تعاطفا مع الجماهير حتى لا تغضب عليهم وتنعتهم بأنهم لا يريدون أن يشاركهم احد ولكننا ألان نلاحظ منهم توجسا غير مرغوب تتجه عكس نشاطات المفوضية ، لأنهم أي رؤساء التنظيمات والأحزاب أدركوا بان نجاح المفوضية يعني سحب البساط من تحت إقدامهم وتطير أحلامهم في استلام السلطة وتصدر الواجهة.

أقول لكل قيادات التنظيمات عليكم أن تعملوا بكل جد لإنجاح مشروع المفوضية والوصول إلى المؤتمر وان تكون لديكم الشجاعة لإفساح المجال للوجوه الشبابية لقيادة المرحلة القادمة لتكونوا انتم الذي يدفع بقوى التغيير إذا كنتم تعملون من اجل الشعب وليس الوصول فقط للسلطة ، ومتى ما صرتم صادقين مع توجهاتكم عندها اتركوا الحكم للجماهير الارترية فانتم الآن في اختبار صعب والجماهير مدركة تماما لكل ما يدور فانتم عليكم أن تتخلصوا من الدوران في الحلقة المفرغة.

وعلينا جميعا قراءة التاريخ واخذ العبر والدروس منه والتأمل في الوقع بعقلية صافية حتى نحسن التعامل مع معطيات واقعنا بعيدا عن ترسبات الماضي وليكن الرهان الآن على الجماهير التي تعمل بروح وطنية بعيدة عن الانتماءات السياسية من اجل إنقاذ الوطن والحفاظ على الاستقلال وبناء مستقبل جديد في بلادنا نبرز به الوجه المشرق لشعبنا المتحضر المتمدن.

أبو عبد الرحمن الجبرتي

١/٢/٢٠١١م